http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (2078) السنة الثامنة - الأربعاء (23) آذار 2011

كتابة على الحيطان

بين وزيرين.. نموذج لقيادة دولة!

عامر القيسي

يقال ان احد الوزراء الجدد وجه كتابا واضحا لا لبس فيه الى كل الدوائر المرتبطة بوزارته، وفحوى الكتاب "نفذ ثم ناقش" وهي فكرة مستوحاة من تجربة حزب البعث التي ثبتت فاعليتها في تكميم الأفواه وخنق الاصوات وتحويل الانسان العراقي إلى "روبوت" لتوجيهات القيادة العليا، القطرية منها والقومية ومجلس قيادة الثورة وهي "مؤسسات" تنطق بصوت واحد وترتدي لونا واحدا وتأكل من نفس المائدة الفكرية للبعث المتمثل بالقائد الضرورة صدام حسين!

الوزير الجديد في العراق "الديمقراطي" لم يجد تجربة أقرب الى قلبه وفكره من كل تجارب العالم غير التجربة البعثية ليستل احدى مقولاتها السيئة ويعممها على دوائر وزارته باعتبارها دستورا مقدسا!!

ولا نريد ان نناقش السيد الوزير الذي استوزر وزارة مهمتها البحث والتقصي والتجادل من اجل الوصول الى الحقيقة، التي يريد السيد الوزير الوصول اليها دون نقاش أو جدال، لان اختلاف الأفكار يعرقل تنفيذ افكار الوزير العبقرية!وبالمناسبة فان الوزير المعني لا هم له في الفضائيات غير الحديث عن الديمقراطية والاعتراف بالآخر والتعددية ولا يكف لحظة عن إدانة المرحلة البعثية لأنها قادت البلد إلى كارثة حقيقية، وهنا لا بد لنا من أن نسأل السيد الوزير، ان كانت توجهات "نفذ ثم ناقش" ستقودنا إلى حال أفضل مما تركتنا عليه التجربة الصدامية!

ويقال إن وزيرا آخر من وزراء الحقيبة الجديدة، قال في إحدى جلساته الخاصة، والتي تسربت إلى أكثر من مصدر، انه بانتظار ما يفعله الوزير الآخر"أعلاه" في وزارته بأبناء طائفته ليقوم بالفعل نفسه في طائفة الوزير المعني، ومن مبدأ الشفافية وتجنب الخوض في متاهة الاحتمالات والتخمينات، نقول صراحة ان الانتظار يعني أن عملية إقصاء طائفية ستتم في وزارة لان الإقصاء في الوزارة"موضع الانتظار"بحسب بعض المصادر، قد حصل فعلا ما يعني أن مجموعة من المدراء العامين والموظفين ربما في مراكز اقل بانتظار إما النقل إلى دوائر أخرى أو دفعهم للتقاعد بديلا عن"الشرشحة" التي من المحتمل أن يتعرضوا لها!

نموذجان من ذهب على الطريقة التي تدار بها بعض وزارات ومؤسسات الدولة في بعض مفاصلها، ناهيك عن الشكاوى الكثيرة التي نتلقاها عن التمييز الطائفي والعرقي في التعيينات بدوائر الدولة، كل حسب طائفته وربما الولاء يكون الشرط الأكثر قبولا إلى جانب الانتماء الطائفي!!

أمام هذين النموذجين وغيرهما الكثير من تغليب الولاءات المختلفة بما في ذلك العشائرية، ووصل الحد إلى الانتماءات المناطقية، كيف يتسنى لنا بناء دولة المواطنة، بل كيف يتسنى للمالكي نفسه أن ينتظر خيرا من "مئة الحكومة"، التي طار أكثر من عشرها الآن، بل وكيف يسعنا الكلام عن الديمقراطية في أجواء انعدام مبدأ تكافؤ الفرص على أساس المهنية والوطنية.

إننا أمام مأزق حقيقي تمثله هذه الأصناف السرطانية من المسؤولين المنتشرين في جسد الدولة العراقية الناشئة، في واقع الصمت المطبق على مثل هذه المشاهد التي لا تحتاج إلى شهود عيان.

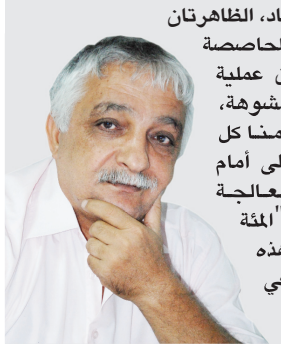

الطائفية والفساد، الظاهرتان المغلفتان بالمحاصصة الناتجة عن عملية سياسية مشوهة، سيغلقان أمامنا كل فرص التقدم الى أمام ما لم تتم المعالجة الفورية خارج"المئة الحكومية"لان هذه المئة ستغرق في مستنقعاتهما!

المبادرة المدنية تنتظر الـ ١٠٠ وترجح ازدياد غضب الشارع

قيادي: مهلة الحكومة قد تصبح ٢٠٠ يوم.. لاستكمال التقييم!

□ بغداد/ اياس حسام الساموك

فيما ينتظر الشارع العراقي بفارغ الصبر نهاية المهلة التي حددها رئيس الوزراء نوري المالكي للقيام بإصلاحات على عمل الحكومة، كشف قيادي في ائتلاف دولة القانون عن وجود مهلة أخرى وهي مئة يوم ثانية لتقييم عمل البرامج التي سوف تخرج بها الوزارات خلال المئة يوم الأولى.

سعد المطلبي قال في اتصال هاتفي مع "المدى" إن الواقع والمنطق يفرض وجود مئة يوم أخرى تكون من اجل تقييم تنفيذ البرامج التي سوف تقدمها الوزارات بعد انتهاء المئة يوم الأولى.

وأضاف المطلبي انه من غير الممكن محاسبة الوزراء بعد انتهاء أول مئة يوم إلا أن الأمر سيكون مختلفاً بعد انتهاء المهلة الثانية فستكون هنالك إقالات للوزراء الذين لم يفلحوا في أداء مهامهم بالشكل الصحيح.

في سياق آخر، اعتبرت المبادرة المدنية للدستور أن سبب انخفاض التظاهرات خلال هذه المرحلة هو من اجل إعطاء فرصة للحكومة من اجل تنفيذ ما وعدت به، الأمر الذي رحب به التحالف الوطني واصفا إياه قمة في ثقافة التظاهر.

علي الدجيلي سكرتير منظمة تموز للتمنية الاجتماعية إحدى مكونات المبادرة المدنية للحفاظ على الدستور قال في اتصال هاتفي مع لـ"المدى" أمس، إن سبب تراجع أعداد المتظاهرين خلال الفترة الماضية، من اجل إعطاء فرصة إلى رئيس الوزراء الذي قطع وعداً بإجراء إصلاحات خلال فترة ١٠٠، إلا انه شدد على تشكيكه في أي تغيير يحصل من الناحية الفعلية، موضحا انه في حال انتهاء هذه المدة دون تحقيق ما وعد به المالكي فأن الباب مفتوح على جميع الخيارات بما فيها المواجهة المباشرة مع الحكومة، على أن يكون القرار الذي يتخذ بالتشاور مع جميع منظمات المجتمع المدني المشاركة في المبادرة المدنية للحفاظ على الدستور.

وانتقد الدجيلي وجود بعض الأشخاص المندسين الذين عملوا على تشويه التظاهرة، الأمر الذي جعل هنالك تفاوت في حجم الحضور بين تظاهرة وأخرى، كما انتقد الأساليب التي تتعامل بها الحكومة مع المتظاهرين الأمر الذي جعل هنالك تخوف من الحضور.

واعتبر الدجيلي أن الانخفاض الشديد لأعداد المتظاهرين خلال الجمعة الماضية هو أن الأخيرة كانت من اجل تحقيق مطالبات تتعلق بدول الخارج سواء في البحرين أو ليبيا.

بدوره أعرب النائب عن التحالف الوطني عدنان السراج بما قاله الدجيلي، موضحا أن هذا الأمر يعد غاية في التطور لفهم المعنى الحقيقي من التظاهر.

وتابع السراج في تصريح لـ"المدى" أن حق التظاهر مسألة طبيعية وهو أمر مستمد من الدستور، مبينا أن إعطاء فرصة للمالكي من قبل المتظاهرين هي قمة في الوعي من اجل انتظار ما يمكن تحقيقه خلال الفترة المقبلة، وهو أمر غاية الأهمية حتى يتسنى للحكومة العمل بصورة طبيعية بعيدا عن الفوضى والتدهور الأمني.

إلا أن السراج حذر في الوقت نفسه من استخدام لغة التهديد والوعيد من قبل المتظاهرين، إنما عليهم التمسك باللغة التي اعتمدها الدستور، مشددا على ضرورة أن تكون المطالب واضحة وصريحة وممكنة التنفيذ، معتبرا أن استخدام لغة التهديد والوعيد لا تتفق بأي شكل من الأشكال مع الحضارة والثقافة في التظاهر.

وأكد السراج أن تأثير التظاهرة لا يرتبط بعدد المتظاهرين، بقدر المطالب التي يرفعوها، مردفا أن عدداً قليلاً من الناس من الممكن لهم إسقاط أي حكومة في العالم بمجرد رفعهم لأي مطالب وطنية لأمور يعاني منها الشعب.

وأعرب السراج عن تضامنه مع أي مطالب مشروعة والتي من بينها المطالبة بتحسين الكهرباء التي عجزت الحكومة عن توفيرها منذ عدة سنوات، فضلا عن سوء الخدمات ورفع الحواجز الكونكريتية عن الشوارع التي باتت تعاني من زحام مروري خانق.

إلا أن الناشط في مواقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" حيدر طه شدد على ضرورة عدم الانكفاء عن التظاهر بحجة إعطاء الفرصة للحكومة من اجل الإصلاحات، على اعتبار إنها سوف لن تتحقق.

وأضاف طه وهو احد مؤسسي موقع "بلا صمت" في اتصال هاتفي مع "المدى" إن سبب تناقص أعداد المتظاهرين يعود إلى الضغوط الكبيرة التي تشن من قبل الأطراف السياسية، فضلا عن فتح المجال أمام السيارات للمرور بين المتظاهرين في ساحة التحرير الأمر الذي يولد التخوف لديهم من وجود سيارات مخفخة تعمل على استهدافهم، مضيفا أن الاعتقالات العشوائية وتوجه التظاهرات وتجيرها إلى أمور خارجية هي من بين الأسباب، إلا أن شباب الفيسبوك يحضر حاليا لتظاهرة يوم الجمعة المقبل التي من الممكن أن تشارك فيها أعداد كبيرة من المواطنين.

على صعيد آخر، هاجم عدد من المنظمات الصحفية مجلس محافظة بغداد كامل الزيدي لمنعه التعاون على صعيد الرقابة، وهو ما كان اتفاقا مبرما بين الزيدي وتلك المنظمات ومن بينها نقابة الصحفيين التي فضلت في أوقات سابقة النأي بنفسها عمّا يجري في العاصمة ولم تظهر موقفا واضحا من المحافظة.

واتفقت اللجنة الإعلامية للرقابة على القيام بتظاهرة سلمية الأسبوع المقبل للمطالبة بإقالة رئيس مجلس محافظة بغداد كامل الزيدي، بسبب "تنصله" عن الوعود التي قطعها للجنة الإعلامية الرقابية.

وجاء الاتفاق بعدما رفض رئيس مجلس المحافظة مقابلة أعضاء اللجنة الإعلامية الرقابية التي حملت تقارير خلال جولتها التي قامت بها باقضية و ونواحي وأحياء بغداد والمتعلقة بالخدمات وبواقع عمل المجلس البلدية وقطاعات التربية والكهرباء والصحة،بموجب الاتفاق المبرم بين رئيس المجلس واللجنة الإعلامية في أعقاب اعتصام أعضاء اللجنة في ساحة الفردوس يوم ١٥ شباط.

وقررت المنظمات خلال الاجتماع الذي عقد في مبنى نقابة الصحفيين القيام بتظاهرة الأسبوع المقبل أمام مبنى مجلس المحافظة في منطقة الصالحية وسط بغداد، بعد اخذ الموافقات الرسمية، وبمشاركة أكثر من ١٠٠٠ إعلامي تمت دعوتهم للتظاهر.

وقرر المجتمعون أن تتضمن المطالب خلال التظاهرات "دعوة رئيس الوزراء نوري المالكي للتدخل واستخدام صلاحياته بإقالة رئيس مجلس محافظة بغداد".

وذكرت اللجنة في بيان لها "بعد الاعتصام الذي قام به تجمع ١٥ شباط الإعلامي والذي يضم نخبة من الإعلاميين والصحفيين العاملين في جميع وسائل الإعلام بسبب تردي الخدمات المقدمة من قبل المؤسسات المعنية، تم تشكيل لجنة إعلامية رقابية ترتبط مباشرة برئيس مجلس المحافظة للإشراف ومتابعة أعمال المؤسسات الخدمية في بغداد، وقد تم الإعلان والاتفاق على تشكيل هذه اللجنة الإعلامية الرقابية في نقابة الصحفيين العراقيين وبحضور نقيب الصحفيين العراقيين ورئيس مجلس محافظة بغداد".

وتابع البيان أن اللجنة "قررت إعادة نصب خيمة الاعتصام في ساحة الفردوس ومطالبة رئيس الوزراء كونه يمثل الجهة التنفيذية العليا في البلد بإقالة رئيس مجلس محافظة بغداد لعدم التزامه بالوعود التي أطلقها للإعلاميين والصحفيين بتقديم الخدمات لمواطني بغداد، والتنسيق مع وسائل الإعلام المرئية والسمعية والالكترونية والمقروءة لنشر التقارير والصور التي حصلت عليها اللجنة الإعلامية الرقابية والتي تبين حجم الإهمال والتقصير في أداء واجبات ومهام مجلس محافظة بغداد".

شباب المنطقة يفضلون الفيسبوك على أي وسيلة أخرى

العراقيون أكثر العرب استخداماً للانترنيت

□ متابعة/ المدى

بالرغم من أن الغالبية العظمى من الشباب العربي يستخدمون شبكة الإنترنت يومياً، إلا أنها لا تتمتع بثقة كبيرة كمصدر موثوق للأخبار.

وشهدت هذه المواقع إقبالاً كبيراً بين الشباب العربي في العراق (٨٣٪) ومصر (٧٢٪) والكويت (٦٩٪).

وفي المقابل كانت هذه الخدمات أقل شيوعاً في السعودية؛ حيث أوضح ٣٦٪ فقط من الشباب أنهم يدخلون إلى مواقع الشبكات الاجتماعية.

ووفقاً لنتائج استطلاع أجرته شركة "بين شوين آند بيرلاند أسوشييتس" بتكليف من شركة "أصداء بيرسون مارستيلر" ونشرته أمس وكالة الأنباء الألمانية، فإن ١١ ٪ فقط من الشباب العربي ينظرون إلى الشبكة العنكبوتية باعتبارها مصدراً للأخبار يمكن الاعتماد عليه، في حين يتمتع التليفزيون بنسبة تأييد بلغت ٦٠٪ وكذلك الصحف والمجلات بنسبة ١٩٪.

وتجدر الإشارة إلى أنه في الفترة من ديسمبر ٢٠١٠ إلى يناير ٢٠١١ تم استطلاع آراء ٢٠٠٠ من الشباب العربي الذين تتراوح أعمارهم من ١٨ إلى ٢٤ عاماً. ووفقاً لنتائج هذا الاستطلاع، فإن ٨٠٪ من الشباب يعتمدون على التليفزيون كمصدر للأخبار، تليه الصحف بنسبة ٦٤٪.

أما الشباب الذين يقرأون الأخبار من شبكة الإنترنت فلا تتعدى نسبتهم ٤٦٪، في حين يعتمد ١٧٪ من الشباب بشكل أساسي على الأهل والأصدقاء كمصدر للحصول على الأخبار.

وعلى الرغم من ذلك، فقد ارتفع معدل استخدام الإنترنت بشدة خلال العامين الماضيين؛ حيث أوضح ٨٠٪ من الشباب العربي حالياً أنهم يدخلون إلى الشبكة العنكبوتية يومياً، في حين كانت نسبتهم ٥٦٪ في عام ٢٠٠٩.

وجاء الشباب القطري في المقدمة، حيث أعلن ٩١٪ من الشباب الذين تم استطلاع آرائهم في قطر أنهم يدخلون إلى شبكة الإنترنت يومياً.

وفي المراكز التالية جاء الشباب في لبنان وعُمان بنسبة ٨٦٪ و ٨٣٪ على الترتيب.

وتقاسم المركز الرابع كلاً من الأردن والبحرين، فقد أوضح ٨٢٪ من الشباب في البلدين أنهم يستخدمون شبكة المعلومات الدولية كل يوم.

وجاء الشباب المصري في المركز الأخير من حيث الدخول إلى الإنترنت يومياً، بنسبة لم تتجاوز ٦٨٪.

ويتم الدخول على الإنترنت بصفة خاصة من أجل الاستماع إلى الموسيقى (٦٦٪)، أو المشاركة في مواقع الشبكات الاجتماعية (٦٠٪).

وبالنسبة للتسوق والخدمات المصرفية عبر الإنترنت لم يستخدمها سوى ١٠ و ٦٪ على الترتيب من الشباب العربي.

والجدير بالذكر أنه من أجل هذا الدراسة تم استطلاع آراء الشباب في كل من البحرين والكويت وقطر والسعودية والإمارات العربية المتحدة وعُمان ولبنان والعراق ومصر والأردن.

وأصبح فيسبوك واحدا من أهم موارد الأخبار عن الثورات التي تندد وتطيح بالحكام العرب واحدا تلو الآخر وكأنهم أحجار الدومينو، وتنوعت مشاركات المثقفين بشكل خاص في هذا العالم الافتراضي ما بين التحليل السياسي- الذي نجدهم يضارعون فيه أهل السياسة- والنكتة التي يتم تداولها بسرعة البرق، والتي تعتبر متنفساً شعبيا ونخبويا أيضا.

ولا يكاد يختلف اثنان على أن هذه الثورات خلقت روحا عند الشعوب لم تكن تدرك وجودها فيها من قبل، روح الحرية الحقيقية وكأنهم نفضوا عن كاهلهم أغلال تاريخ من الاضطهاد، ونرى هذا في حالة الشاعر السعودي أحمد الملا وما كتبه عن الثورات"من الذي يميز بين ثورة عربية وأخرى كأن يصم الثورة التونسية بالعمالة، أو المصرية بالأجندة الخارجية، أو الليبية بالهلوسة والمخدرات، أو اليمنية بالفوضى وتفتيت الدولة، أو البحرينية بالطائفية، أو العمانية بالتخريب، هي ثورات وطنية بمطالب مشروعة للحرية والعدالة".

بالعربي الصريح

هذا كل ما فعلوه

علي عبد السادة

كل ما فعلوه هو أنهم لم يفعلوا شيئا، بينما لا يحسبون خطر إهمال الاحتجاجات، وربما يزداد الغضب ويشعر الناس بان صوتهم غير ذي أهمية.

كل ما فعلوه ترقيع فتق النظام بخرقة المئة يوم، وخياطتها بتصريحات حامية عن"ضرورة"و"أهمية"و"حتمية"محاربة الفساد، وليتهم ما نفخوا في قربة مثقوبة. كل ما فعلوه هو الإبقاء على سرطان المحاصصة، بل المحافظة عليه وحمايته من مضادات الشارع، كل ما فعلوه المراوغة من اجل أن يتنفس فاسدون وسياسيون كسالى وحكوميون جهلاء الصعداء، حتى تنسى ساحة التحرير أمرهم.

كل ما فعلوه هو التندر في مجالس وكواليس المكاتبات والمناقصات السياسية بحقيقة أن الشارع سيمل وانه، ذلك المعتاد على مسيرات القائد، واستدعاءات السادة الزعماء، سيرهقه حظر التجوال، وترعبه هيئة قوات مكافحة الشغب، وبعض الهجمات البطولية على شباب محتجون، يقولون إن ذلك سيطوي البساط الجديد للباب الشرقي دون أي عناء.

يقولون إن خطابا تافها بإمكانه الهبوط بحوار الشارع الديمقراطي المدني، إلى أسفل سافلين العصبية الطائفية، يقولون إن الناس سينسون مجالس وبلديات فاسدة، وسيتغاضون عن سياسيين يحترفون قتل مشروع الدولة، لأجل الانتصار لهوية صغيرة، كل ما يتطلبه ذلك تهديد واستفزاز لها.

كل ما فعلوه هو المزيد من موائد الشيوخ والوجهاء لترويض جمهور تجاوز الوجاهة لمجرد الشعور بالقدرة على الغضب والاحتجاج، كل ما فعلوه هو المزيد من الكذب.

كل ما فعلوه هو أنهم ليسوا بوضع يسمح بان يفعلوا شيئا، اعتادوا عدم الفعل، اعتادوا الكلام واعتلاء منصات الدعاية الانتخابية، والقول لاحقا:"اللي ايصير خلي ايصير".

كل ما فعلوه التلاطم في البرلمان، والتشاحن في مجلس الوزراء، والمزايدة في اجتماعات مهمة خصصت لمناقشة طلبات المتظاهرين. كل فعلوه هو أنهم ينتظرون كتاب شكر جوابي من العراقيين لأنهم اعدوا لائحة تختصر كل مطالبهم في جلسة لم تستغرق الساعتين، قالوا سمعنا وانتظروا. كل ما فعلوه أنهم يعلمون الناس الانتظار، واغلبهم متخرجون من مدرسة قديمة تخرج منتظرين شديدي البأس، إلا في الانتظار إلى الأبد.

كل ما فعلوه هو القول إن الصيف القادم آخر فصل حار:"نعدكم انه الأخير سامحونا، لقد انشغلنا طوال السنوات الماضية في ترتيب بيت الحصص، وتركنا بيوتكم". كل ما فعلوه هو إدخال الرأي العام في حيرة الأيام المئة، إلامَ تنتهي؟ بمحاسبة أم إقالة؟ من تكشف لرئيس الحكومة تورطه بخنق الناس والإضرار بمصالحهم؟، أم أنها مجرد بالونة اختبار؟، أم لكسب الوقت وتمييع الغضب، كل ما فعلوه إتقان لعبة المصفوفات وإرغام الجمهور على مطابقة حكم المهلة على أحجية البيضة والدجاجة.

كل ما فعلوه استلطاف المثقفين، راحوا ينتقون بعض الأنصاف والأرباع منهم، أو الاصحاح الذين لا يتوانون عن مسح الكتوف. ما فعلوه لم يكلف سوى مشهد مسرحي يزدحم فيه (مثقفون) على كراس تحيط بمسؤول اخبرهم قبل اللقاء بأنه الشخص الوحيد الذي يحق له الكلام.

كل ما فعلوه هو أنهم لم يفعلوا شيئا، ولا أجدني إلا مشيدا بجهدهم، وان ادعوهم لقضاء عطلة ترويحية جراء إرهاق شديد كلفهم إياه كل ما فعلوه.

وللعراق ربٌ يحميه ممّا فعلوه.